WIKIPEDIA
The Free Encyclopedia

الوَرَلُ الصَّحْرَاوِيُّ

Desert Monitor

ترجمة: د. محمد بن عبد اللطيف آل برعي

مركز ترجمة العلوم والمعارف

مؤسسة آفاق للبحث العلمي

الوَرَل الصحراوي

تأليف: مجموعة مدوِّنين موقع الموسوعة الحرة «ويكيبيديا»

ترجمة: د. محمد بن عبد اللطيف آل برعي

الرقم الكودي: ٢-٣/ ٣/ ٦/ ٢٠١٩

مُؤَسَّسَةُ آفاق للبَحْثِ العِلْمِيِّ

مقدمة المُتَرْجِم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان على سيد الأولين والآخرين، وبعد..

تُعَدُّ عائلة الأورال *Varanidae* هي أحد العائلات القليلة التي تُذَكِّرُك إذا ما شاهدت أحد فصائلها بأن هذه الأرض التي نسكنها كان يقطنها سابقًا «الديناصورات».. فما الأورال إلَّا ديناصورات صغيرة تعيش اليوم معنا.. فيكفيك أن تُلْقِيَ نظرة ساذجة – أي بدون تفحص– على تنين كومودو لتدرك أنك تقف أمام ديناصور حقيقي.. وليست الأورال الصحراوية باستثناء من هذا التصور.. فهي تبدو كديناصورات صغيرة أيضًا لما وهبها الله عزَّ وجلَّ من مظهر عجيب في شكل أجسامها وذيولها وجلودها ورؤوسها، ولما لها من سلوك عجيب في تحرُّكها وطريقة صيدها وأكلها وقتالها لأندادها.

تعيش أحد الفصائل الفرعية للوَرَل الصحراوي في بلادنا – مِصْر– وتنتشر انتشارًا جغرافيًّا واسعًا في أكثر من نوع من أنواع البيئات البريَّة.. ولكن يغلب أن يكون موطنها قاحل أو صحراوي، قليل الغطاء العشبي. كما أنَّ تربية الوَرَل الصحراوي منتشرة بين الهواة على شراسة أكثر أفراده.

د. محمد بن عبد اللطيف آل برعي

السلم التصنيفي للورل الصحراوي

TAXONOMY		التصنيف العلمي	
Kingdom	*Animailia*	الحيوانية	**المملكة**
Phylum	*Chordata*	الحبليات	**الشعبة**
Class	*Reptillia*	الزواحف	**الطائفة**
Order	*Squamata*	الحرشفيات	**رتبة**
Superfamily	*Varanoidae*	الورلات	**العائلة الرئيسية**
Family	*Varanidae*	الورلات	**العائلة**
Genus	*Varanus*	الأورال	**الجنس**
Subgenus	*Varanus (Psammosaurus)*	الأورال	**الجنس الفرعي**
Species	*Varanus griseus*	الوَرَل الصحراوي	**الفصيلة**
Subspecies		**الفصائل الفرعية**	
Varanus griseus griseus الوَرَل الرمادي			
Varanus griseus caspius الوَرَل القُزويني			
Varanus griseus koniecznyi وَرَل الصحراء الهندي			

الوَرَل الصحراوي

Desert Monitor

الـوَرَل الـصحراوي *Varanus griseus* هـو أحـد فـصائل العظايـا الوَرَلِيَّـة *Monitor Lizards*، مـن رتبـة الحرشـفيات *Squamata*، والـذي يعـيش منتشرًا في منطقة شمال أفريقيا، وفي منتصف وجنوب قارة آسيا. وهناك ثلاث فصائل فرعية تـم توصيفها للوَرَل الصحراوي.

١. الوَرَل الرمادي *Varanus griseus griseus*.

٢. الوَرَل القُزْويني *Varanus griseus caspius*.

٣. الوَرَل الصحراوي الهندي *Varanus griseus koniecznyi*.

الوَرَل الصحراوي هو عظائة مـن آكـلات اللحـوم *Carnivorous*، تغتـذي علـى طائفة متنوعة من الفقاريات واللافقاريات.

الوصف الشكلي «المورفولوجي»:

يظهر الوَرَل الصحراوي في مجموعة متنوعـة مـن ألـوان الجـسد، مـن اللـون البُنِّـي الفـاتح والأصفر إلى اللون الرمادي. يصل طوله المعتاد إلى المتر الواحد، ولكـن قـد يـصل طـول جسده

بالكامل إلى مترين كحدٍّ أقصى. قد تمتلك تلك العظاءات خطوطًا عرضية على ظهورها وذيولها، مع بقع صفراء اللون في منطقة الظَهر.

صغار الأورال الصحراوية تتميز – طبيعيًّا– بلون برتقالي فاتح، مع وجود

خطوط عرَضِيَّة مميَّزة وواضحة على ظهورها، وقد تختفي تلك الخطوط العَرَضِيَّة فيما بعد في مرحلة البلوغ. فَتحات أنوفها *Nostrils* تشبه الشقوق الطولية *Slits*، والتي تقع في منطقة الخطم *Snout* إلى الخلف كثيرًا، حتى أنها تكون أقرب للعينين من مقدمة الأنف.

يعتمد الحجم الكلي لجسم الوَرَل على عدَّة عوامل، منها حجم الإمداد الغذائي المتوفر، والوقت من السنة، والمناخ البيئي، والحالة التناسلية التزاوجية.

تكون الذكور بصفة عامة أكبر حجمًا وأقوى من الإناث، لكن الإناث تتميز بمظهر أكثر وداعة ولطافة عن الذكور. هذه المميزات والفروق الشكلية تسمح بتمييز الذكور من الإناث من مسافات بعيدة، من غير الحاجة إلى الفحص القريب والتدقيق الشديد.

تتعرض الأورال البالغة إلى فترات تقوم فيها بعملية الانسلاخ من الجلد القديم *Molting*، حيث تقوم بنزع الطبقة الخارجية من الجلد حتى تسمح لها بزيادة الحجم الكلي للجسم. قد تأخذ هذه العملية وقتًا طويلًا، قد يصل إلى عدَّة أشهر، وقد تحدث حوالي ثلاث مرات في السنة الواحدة.

تأقلَم جلد الأورال على العيش في البيئة الصحراوية، وهي سباحات وغواصات ماهرات، وكثيرًا ما شُوهِدَت تدخل إلى الماء لتصيد طعامها.

الفصائل الفرعية *Subspecies*:

١. الوَرَل الرمادي *Grey Monitor*:

يمتلك الوَرَل الرمادي *Varanus griseus griseus* من خمس إلى ثمان حلقات رماديةً ضيِّقة على ظهره، هذا بالإضافة إلى ١٩-٢٨ حلقة على ذيله. وذيل الوَرَل الرمادي أكثر استدارة «اسطوانية» من الفصيلتين الفرعيتين الأُخْرَتَين في فصيلة الأورال الصحراوية، كما أنَّ الحجم النهائي للأورال الرمادية البالغة يعتمد على طبيعة الموطن الذي تعيش فيه. ألوان الأورال الرمادية تتنوع من اللون

الرمادي الفاتح كما في النُظُم البيئيَّة الصحراوية، إلى ألوان لامعة كما في المناطق ذات النمو الخَضَرِي الكثيف. وتتشكل أكثر فرائسهم من العظايا «السحالي» والثعابين، ولكن يمكن أيضًا أن تشتمل قائمة فرائسهم على الطيور أرضيَّة التعشيش وبعض الثدييات الصغيرة.

٢. الوَرَل القُزْويني *Caspian Monitor*:

يمتلك الوَرَل القُزْويني *Varanus griseus caspius* من خمس إلى ثمان حلقات رماديةً ضيِّقة على ظهره، هذا بالإضافة إلى ١٣-١٩ حلقة على ذيله، إلى جانب ١٤٣ صفٍّ من الحراشيف في المنطقة الوسطى من جسده. يمتلك الوَرَل القُزويني أضخم جسم بين الفصائل الفرعية الثلاث، وقد تمَّ اعتباره من الحيوانات المهدَّدَة بالانقراض.

يتواجد الوَرَل القُزويني بشكل أساسي في البيئة الرملية والطينية، وبشكل أقل انتشارًا في المناطق ذات الغطاء الشجري المحدود. يتضمَّن غذاؤه السلاحف البريَّة وبيضها، والثدييات الصغيرة، وثعبان الكوبرا والأفاعي البالغتين. الأورال القُزوينية حفَّارة

ماهرة، فهي تستطيع أن تحفر جحورًا عميقة بطول عدَّة أقدام، بسهولة شديدة.

٣. وَرَل الصحراء الهندي *Indian Desert Monitor*:

يمتلك الوَرَل الصحراوي الهندي *Varanus griseus koniecznyi* من ثلاث إلى خمس حلقات رماديةً ضيِّقة على ظهره، هذا بالإضافة إلى ١٣-١٩ حلقة على ذيله، إلى جانب ١٠٨-١٣٩ صفٍّ من الحراشيف في المنطقة الوسطى من جسده، كما أنه يتميز برأس أعرض وأكثر تفلطحًا إذا ما قُورِنَ بالفصيلتين الفرعيتين الأُخْرتين، ولكنه أيضًا يمتلك الجسم الأصغر بين الفصائل الفرعية الثلاث.

يعيش الوَرَل الصحراوي الهندي بشكل أساسي في باكستان والهند. وقد أشارت بعض التقارير إلى أن الوَرَل الصحراوي الهندي لا يدخل في فترة سُبات شتوي طبيعية كما في أكثر الزواحف، ولكن نشاطه يقل بشكل ملحوظ، كما أنه يمتنع عن تناول الطعام في الفترة بين شهري ديسمبر ومارس. يتشكل طعامه الطبيعي المعتاد من اللافقاريات، وقد يتغذى أحيانًا على السحالي والثدييات الصغيرة.

طريقة المعيشة:

يدخل الوَرَل الصحراوي في فترة سُبات شتوي في الفترة ما بين شهري سبتمبر وأبريل، حيث تخرج من فترة سُباتها في شكل جماعي، وتصبح في ذروة نشاطها في الفترة بين شهري مايو ويوليو. أثناء منتصف النهار قد تظل الأورال مختبأة في جحورها، ولا تخرج إلى سطح الصحراء إلَّا من أجل البحث عن الطعام.

تحتاج الأورال تقريبًا من ثلاث إلى أربع فترات سُبَات قبل أن تصل إلى حجمها النهائي، والذي يبلغ ٥٥-٦٥ سم بدون طول الذيل، تقريبًا، كما أنها تحتاج إلى ثلاث فترات سُبات شتوي على الأقل لكي تصل إلى مرحلة النضوج الجنسي. لا تتجاوز فترة حياة الأورال الصحراوية في البرِّيَّة ثمان سنوات، وذلك للذكور والإناث على السواء.

أهمية التحكم في حرارة الجسم:

الأورال الصحراوية هي كائنات من ذوات الدم البارد، والتي لا تعتمد على أجسامها في التحكم بدرجة حرارتها، ولذلك فهي تعتمد على المصادر الخارجية للحرارة. كثيرٌ من السحالي تصبح كسولة إذا ما أمسى الطقس باردًا، كما أنها قد

تتوقف تمامًا عن ممارسة نشاطاتها المعتادة إذا ما انخفضت درجات الحرارة بشكل جوهري.

في الأجواء الباردة تتباطؤ الإشارات العصبية وتقل حدَّة حاسة الشمِّ، والتي تُجِدُّ بصورة كبيرة من قدرة الأورال على اصطياد الفرائس المناسبة والهروب من المفترسات على السواء. إنَّ درجة حرارة جسم الوَرَل الصحراوي تتناسب بشكل مباشر مع سرعة عَدْوِهِ «جَرْيِه» بين ٢١° – ٣٧° سيليزية، بين هاتين الدرجتين تزداد سرعة عَدْوِ الوَرَل بما يزيد عن ١متر/ الثانية بقليل عند درجة حرارة ٢١° سيليزية، حتى تصل سرعته إلى حوالي ٣ متر/ الثانية عند درجة حرارة ٣٧° سيليزية، وعندما تزيد درجة الحرارة عن ٣٧° سيليزية فإن سرعة عَدْوِ الوَرَل لا تزداد، كما أنه عندما تقل درجة حرارة جسم الوَرَل عن ٢١° سيليزية فإن الوَرَل يصبح كسولًا بشدَّة. وإذا تمت مطاردة الوَرَل بواسطة أحد المفترسات بينما كانت درجة حرارة جسمه أقل من ٢١° سيليزية فإنه لن يقوم

بالهرب، ولكنه بدلًا من ذلك سيقوم بالتمسك بأرضه ويصبح شرسًا بشدَّة.

إنَّ درجة حرارة الوَرَل الصحراوي تعتمد بشكل أساسيٍّ على البيئة الخارجية، مثل طول فترة النهار والموسم «الفصل من العام»... إلخ. تبدأ درجة حرارة أجسامهم الداخلية في التزايد، حتى قبل أن تغادر جحورها، وذلك عن طريق خاصيَّة اكتساب الحرارة بالتوصيل، ثُمَّ تبدأ درجة حرارة أجسامهم في الارتفاع بسرعة ملحوظة عندما يبدأون في التشميس تحت آشعة شمس الصباح، وتصل درجة حرارة أجسامهم إلى أقصى ارتفاع لها في فترة الظهر.

قد تختلف درجة حرارة الجسم الخاصة بكل فردٍ أو مجموعة من الأورال الصحراوية تبعًا للبلد التي يعيش فيه، ولكن درجة حرارة الجسم القصوى لديهم لا تزيد عادةً عن ٣٨.٥° سيليزية، حتى أثناء تشميسهم تحت أشعة الشمس المباشرة.

تكون ذكور الأورال عامَّةً أكثر نشاطًا من الإناث، ويكون متوسط درجة حرارة

أجسامهم أعلى منه لدى الإناث. تكون درجة حرارة أجسام الأورال في فترة البيات الشتوي بين ١٥°-٣٠° سيليزية، ولكن في كثير من المناطق يكون متوسط درجة حرارة أجسامهم أثناء فترة السُبات الشتوي بين ١٥°-١٨° سيليزية.

التكاثر:

يحين موسم التكاثر في الأورال الصحراوية عادةً بين شهري مايو ويوليو، ويحدث الجِماع في شهري مايو ويونيو، وتضع الإناث البيض في الفترة من أواخر شهر يونيو إلى أوائل شهر يوليو. تتمُّ حضانة البيض في درجة حرارةٍ تتراوح بين ٢٩°-٣١° سيليزية، ويفقس البيض بعد مدَّة ١٢٠ يومًا تقريبًا. عند الولادة يكون الطول الكُلِّيّ للصغار حوالي ٢٥ سم.

الصيد والطعام:

مثل أكثر أعضاء عائلة الأورال، فإن الوَرَل الصحراوي حيوان لاحم، وتضم قائمة الفرائس المُفَضَّلة لدى الأورال الصحراوية الفئران والبيض والأسماك،

ولكنها أيضًا تقوم بافتراس الثدييات الصغيرة والزواحف والطيور والبرمائيات والحشرات، أو غير ذلك من اللافقاريات إذا ما أُتِيحت الفرصة لصيدها.

السُّـــم:

إنَّ فَرَضِيَّة امتلاك جنس الأورال للسم إنما هي محل نقاش ومنازعة. سابقًا كان يُعْتَقَد أنَّ خاصية امتلاك السُّمِّ إنما هي حصريَّة للثعابين والسحالي السامَّة من جنس السحالي مسمارية الجلد *Heloderma*، كما أنَّه كان يُعْتَقَد أنَّ الآثار اللاحقة المترتبة على عضات الأورال إنما هي بسبب البكتيريا الفموية «التي تعيش في الفم» وحدها، ولكن بعض الدراسات الحديثة أظهرت أنَّ هناك غددًا سُمِّيَّة في أفواها، وذلك في أكثر - إن لم يكن في جميع - فصائل الأورال.

لم يتم اختبار هذه الفَرَضِيَّة - فرضية امتلاك غددٍ سُمِّيَّة - في الأورال الصحراوية بعد، ولكن الآثار اللاحقة المترتبة على عضات الأورال الصحراوية أظهرت تطابقًا مع تلك العضات السامّة لغيرها من فصائل الأورال الأخرى.

يُعْتَقَدُ أنَّ السُّمَّ قد يُسْتَخْدَم كأحَدِ آليات الدفاع لإبعاد وصدِّ المفترسات، وللمساعدة في هضم الطعام، وللحفاظ على الحالة الصحيَّة للفمِ، ومن الممكن أيضًا أن يُساعد في صيد الفرائس وقتلها.

الحالة من حيث الوفرة أو القِلَّة أو التعرض للانقراض:

إنَّ الأورال الصحراوية غير مهددة في أكثر مواطنها الطبيعية، وذلك على الرغم من أنَّ كثيرًا من الأراضي التي كانت تعيش فيها الأورال القُزْوينية سابقًا قد تحولت إلى أراضٍ زراعية، مما يضع مزيدًا من العبءِ على هذه الفصيلة الفرعية.

ويوجد حوالي ١٧ ألف قطعة جلد للأورال الصحراوية تدخل سنويًّا في مجال تجارة الجلود. وعلى الرغم من أن تجارة جلود الأورال الصحراوية قد تمَّ منعها وتجريمها من قِبَلِ اتفاقية التجارة الدولية للفصائل المهددة من الحيوانات والنباتات (CITES) في شمال أفريقيا ووسط آسيا ومناطق من الهند، إلَّا أنَّ هذه الفصائل لم تتم حمايتها من الصيد، ومازالت تُصَادُ إلى اليوم بغرض الإتجار فيها.

الأورال الصحراوية في الأسْر:

نادرًا ما تتأقلم تلك الأورال بشكل مناسب عند تربيتها في الأسْرِ، وغالبًا ما تعيش سنوات قليلة فقط. وفي بعض الأحيان عندما يتمُّ توفير متطلباتها المعيشية

بشكل مناسب فإنه قد تمَّ توثيق بعض الحالات التي جاوزت فيها بعض الأورال ١٧ عامًا في الأسر. وعلى الرغم من ذلك فإنها لا تصبح وديعة ومنصاعة أبدًا، كما أنها لا تعتاد أبدًا المعالجةَ اليدوية *Handling*.

في الأسر يجب أن تتطابق بيئتهم مع البيئة المناسبة لكثير من الحيوانات الأرضية، كما في بيئتها الصحراوية الطبيعية. تحتاج الأورال الصحراوية درجات حرارة منخفضة لتساعدها على السُّبات في فصل الشتاء، وذلك مع ضرورة توفير درجات حرارة مرتفعة خلال شهور الصيف، كما أن الغذاء المُقَدَّم لها في الأسْر يجب أن يكون مشابهًا لغذائها في البريَّة.

الانتشار الجغرافي:

تعيش الأورال الصحراوية في الأردن وتركيا، وفي المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر، وفلسطين وسوريَّة ولبنان والعراق وشبه الجزيرة العربية وعُمَان، وتركمنستان وكازاخستان وأوزباكستان وطاجاكستان وقيرغيزستان، وغرب الصحراء الكبرى وموريتانيا ومالي والنيجر وتشاد والسودان، وأفغانستان وإيران، بما في ذلك صحراء الكوير، وباكستان، والولايات الشمالية الغربية من الهند، وساحل بحر قُزوين.

مُؤَسَّسَةُ

قِفَا

للبَحْثِ العِلْمِيِّ